

مجمع الأمثال

978 - أَجْوَدُ مِنْ كَعْبٍ بَنٍ مَامَةَ .

هو إيادي ومن حديثه أنه خرج في ركب فيهم رجل من الذمير بن قاسط في شهر ناجر فضلوا فتصافحوا ماءهم وهو أن يطرح في القعب حصاة ثم يصب فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصاة وتلك الحصاة هي المقلة فيشرب كل إنسان بقدر واحد فقعدوا للشرب فلما دار القعبُ فأنتهى إلى كعبٍ أبيضَ النمرى يحدُّ النظر إليه فآثره بمائه وقال للساقي : اسق أخاك النمرى فشرب النمرى نصيبَ كعب ذلك اليوم من الماء ثم نزلوا من غدهم المنزل الآخر فتصافحوا بقية مائهم فنظر إليه النمرى كذاطه أمسه فقال كعب كقوله أمس وارتحل القوم وقالوا : يا كعب ارحل فلم يكن به قوة للنهوض وكانوا قد قربوا من الماء فقليل له : رد كعبُ إنك ورساد فعجز عن الجواب فلما يئسوا منه خيّلوا عليه بثوب يمنعه من السبع أن يأكله وتركوه مكانه ففأط فقال أبوه مامة يرثيه : .

ما كان من سؤفةٍ أسقى على ظمإٍ ... خمرًا بماء إذا ناجدوها بردًا [ص 184] .

من ابن مامة كعب حين عى به ... زو المنية إلا حرة وقدا .
أوفى على الماء كعب ثم قيل له : رد كعبُ إنك ورساد فما وردا .
زو المنية : قدرها وعى به : أي عيت به الأحداث إلا أن تقتله عطشا